الحرس الوطني .. الأصالة والمسيرة

الانطلاقة

استمر الحرس الوطني يسير سيرا رتيبا ، بوتيرة عادية طوال مرحلة البداية والتاسيس ، كان ينمو ، وتكبر كتلته وحجمه وتتضاعف مهامه ويزداد الاقبال عليه من ابناء شعبه ومواطنيه ، ولكنه بقي يتحرك في اطاره التقليدي . وصار واضحا انه يحتاج الى نقلة نوعية تحفظ أصالة هذا التشكيل العريق ، وتعطيه في الوقت نفسه من روح العصر قوة جديدة .

وفي عام ١٣٨٢ هـ رأى القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك المفدى ان امورا كثيرة جَدَّت ، ومرحلة جديدة أطلت بأشعتها ؛ مما جعل من الضروري ان يعاد النظر في كل نواحي هذا التشكيل ليخدم ، وعلى وجه أفضل ، مصالح المملكة العربية السعودية ، ويسهم اسهاما أفضل وانجع في حماية امنها واستقرارها .

المهمة واضحة ولكنها مسؤولية جسيمة ، والتصور سهل ولكن تنفيذه يحتاج لكاهل جلد دؤوب صبور . والخطة صريحة ولكنها بحاجة للبصر والبصيرة والقيادة التي تفهم نبض الانسان العربي المسلم ، وتفهم ايضا اهمية الدخول الى مسرح الحدث في اللحظة التاريخية المناسبة لتبادر وتبادىء بالعمل لتكرر ردود الفعل ، ولتنسج خيوط المستقبل وتقتحم اسدافه بجرأة وثقة ونظرات صائبات لا لتنتظر بسلبية واسترخاء .

لانجاز تلك المهمة ، ولتحقيق ذلك التصور ، ولانفاذ تلك الخطة وقع اختيار القائد الأعلى على صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز وعين بناء على ذلك رئيسا للحرس الوطني عام ١٣٨٢ هـ ومايزال يشغل سموه هذا المنصب وهو اليوم ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني .

نيف وعشرون عاما أو تزيد ، وسموه يعطي كل حياته للحرس الوطني حتى غدا سموه صورة للحرس وغدا الحرس صورة له .

وفي عام ١٣٨٧/١١/٣ هـ انضم الى الحرس الوطني صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ليكون عضدا وعونا لأخيه على تحمل المسؤولية الكبيرة .

بعد ان تولى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رياسة الحرس الوطني كان لابد لسموه من وقفة متأنية متعمقة يدرس فيها احتياجات الحرس الوطني دراسة تفصيلية مستفيضة ، فشكل اللجان الفنية المتعددة ، وفرقاء العمل ، واستعان بالكثير من الخبراء ذوي الاختصاصات المتنوعة حتى اذا نضجت الدراسات وارتسمت امام سموه خيارات عديدة دفع بانطلاقة الحرس الوطني في مسارات واضحة :

الأول : توضيح الفكر الموجه للحرس الوطني .

الثاني : اعادة التنظيم الشامل المستمر عموديا وأفقيا .

الثالث : بناء القوة العسكرية الحديثة .

الرابع : الدور الحضاري للحرس الوطني .

ووفق هذه الخطوط برزت القسمات الجديدة للحرس الوطني وانبثقت عنه تشكيلات جديدة ، وزالت تراكيب قديمة .

كانت تلك التوجيهات اشارة البدء التي اعطت انطلاقة الحرس الوطني زخما شديدا متصاعدا ، ووتيرة عالية متناهية ، فانكسر السكون في السير ، وزالت الرتابة ، واختفت النمطية ، وجرى التحول الكبير وولدت في الحرس الوطني صور زاهية حديثة ، وبرزت في حياته مرحلة جديدة ، ورسم الحرس الوطني على صفحات بلاده ومجتمعه معالم حضارية وصروحا وطيدة .

في الفكر

ان رسالة الحرس الوطني هي الدفاع عن الدين والملك والوطن - بالتعاون مع قطاعات القوات المسلحة الأخرى في المملكة - وذلك في اطار خطة الدفاع العامة عن البلاد ، وفقا لما يأمر به الملك المفدى بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة .

وفي سبيل هذه الرسالة يحرص الحرس الوطني على تعزيز امكاناته العسكرية وقدراته القتالية ، ويتابع تدريبه وتنفيذ مهامه ، ولكن الحرس الوطني يحقق أهدافه العسكرية ضمن اطار مهمة حضارية تقوم على المبادى الاسلامية ، وسياسات المملكة الداخلية والخارجية ، والشيم العربية الأصيلة ، والتراث الحضاري للمجتمع العربي السعودي المسلم . ومع جهود الحرس الوطني في ترسيخ الأمن والاستقرار وحماية النهضة التنموية الهائلة ، وتعزيز الدفاع عن مصالح المملكة الحيوية ، يسعى الحرس الوطني الى بناء الانسان العربي المسلم بناء متكاملا ويرفع بين منسوبيه المستويات الثقافية والعلمية والمادية وفق خطط شاملة ترعى الانسان وتصون توازنه الروحي والمادي وتحفظ كرامته .

لقد كان التوجيه الفكري واضحا وهو يرى ان

• يحقق الحرس الوطني أهدافه العسكرية ضمن إطار مهمة حضارية تقوم على المبادىء الاسلامية ، وسياسات المملكة الداخلية والخارجية والقيم العربية الاصيلة ، والتراث الحضاري للمجتمع العربي السعودي المسلم .

التقدم المادي وبناء القوة العسكرية لاينبغي ان يصرفا الحرس الوطني عن سياسة التوازن الروحي في جنوده ومنسوبيه وفي مجتمعه .

ان الامكانات المادية المتاحة للمملكة العربية السعودية يصاحبها اليوم تغيير اجتماعي شامل عميق الجذور ، ويقود هذا التغيير مواطن وانسان حضاري جديد يعيد بنشاطاته تشكيل الواقع الاجتماعي ومفهوم المكانة الاجتماعية وطبيعة الروابط المادية والروحية والاجتماعية التي كانت تشكل بنية الكيان الاجتماعي السعودي ، واذا لم تكن وراء كل هذا التغيير عقيدة راسخة فلن تودي الامكانات المادية والقوة الصرفة الا الى التناقض المدمر ، والى الدمار الروحي ، والى خلق هوة بين النمو المادي والنمو الروحي تقود الى الصراع في اعماق الانسان والى التوترات في بنية المجتمع وكيانه الروحي ، وهذا مايسعى الحرس الوطني لاجتنابه وتلافيه ويقف له بالمرصاد .

في فكر الحرس الوطني يعتبر الانسان والعقيدة أعلى من المادة ، ان الانسان هو أثمن ثروة في بلادنا ، ومن أجل هذا الانسان ورفع كرامته تبذل الامكانات ، وتسخر الماديات .

وفي هذا المجال تتردد أصداء كلمات الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني :

(الحرس الوطني سيسير في كل اتجاه عسكري واجتماعي وتعليمي وفني ، كلما وجدنا الظروف مواتية والفرصة سانحة ، فالعالم

الأمير عبدالله كان روحاً جديدة انطلق الحرس الوطني بها الى آفاق بعيدة من الفئة الحضارية في كل المجالات

الحرس الوطني .. الأصالة والمسيرة

الانطلاقة

العام وتنظيم التدريب والاشراف عليه ، واختيار الذخائر والتسليح المناسب لمهام الحرس الوطني وأدواره وواجباته ، وتوفير الامدادات والتموين ، والمبادرة الى اتخاذ كل الاجراءات والأعمال الضرورية للتنسيق مع قطاعات القوات المسلحة الأخرى ، والقيام بقيادة العمليات والتمارين التعبوية والمناورات وغير ذلك من الأعمال العسكرية المتخصصة .

ويمثل مجمع رئاسة الحرس الوطني في الرياض نموذجا رائعا لما وصلت اليه الادارة والتنظيم في الحرس الوطني ، وقد بدأ العمل في بنائه في ١٣٩٧/٥/٢٦ هـ وانتهى في ١٤٠١/١/٤ هـ . وفي هذا المجمع الضخم تقوم المباني الوظيفية التي صممت لتخدم اغراض العمل وطبيعته وذلك من مثل :

- مبنى القيادة .
- مبنى الادارة .
- مبنى المنافع العامة .
- مبنى الصيانة .
- مبنى معالجة المياه .
- مبنى المهاجع .
- مبنى الاشارة .
- مبنى الشرطة العسكرية وغير ذلك .

وجميع هذه المباني مزودة بكل مايلزم للعمل على مدار الساعة .

ويتسع مبنى الادارة على سبيل المثال لآلاف من العاملين وتخدمه مكتبة عامة تتسع لـ ٣٠ ألف كتاب ، واذاعة داخلية ومطعم ، وقاعات للاستقبال والاجتماعات العامة والمحاضرات .

وفي مقدمة هذا المجمع ، ودرته ، مسجد ترتفع قبته شامخة ، وتشرئب منذنته سامقة في طراز معماري اسلامي بديع ، لايعبر عن روح حضارة عريقة سلفت فحسب بل يعبر كذلك عن خيار الحاضر والتزام المجتمع العربي المسلم بالاسلام طريقا للحياة وأساسا لكل بناء .

في بناء القوة العسكرية

ليس يخفى ان مساحة المملكة العربية السعودية تمتد واسعة ، وتشرف شواطئها على بحار هامة في الاستراتيجية العالمية وهي تحتضن في قلبها الاماكن الاسلامية المقدسة التي تهفو لها قلوب ملايين المسلمين في كل أقطار الارض فيضفي ذلك على المملكة مكانة اسلامية خاصة بوصفها قبلة المسلمين ومنزل الوحي ومبعث النور ، وكذلك ما أفاء الله عليها من الخيرات والثروات النفطية جعل لها مركزا متميزا في الميدان الاقتصادي الدولي . وهذه العوامل كلها مضافة الى مواقف المملكة في اطار الجامعة العربية ومؤتمرات القمة والعلاقات الاخوية الثنائية ثم دول الخليج العربية فيما بعد ، جعلت بناء القوة السعودية المسلحة أمرا طبيعيا ضروريا ، وفي اطار هذه القوة شرع صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز في اعادة بناء الحرس الوطني بوصفه قطاعا هاما من القوات المسلحة .

لقد رأى سموه ، انه مع تزايد مسؤوليات المملكة ، ومع التقدم الهائل في تقنيات الاسلحة ، كان لابد من تطوير وحدات الحرس الوطني عسكريا ليكون قوة نظامية تساير تطور العصر ، وتستطيع القيام بواجباتها خير قيام ، وهكذا بدأ تشكيل جيل ثان من الوحدات العسكرية هو جيل فرق الفدائيين المحمولة لتعمل وفق تصورات جديدة ، وخطط مبتكرة الى جانب ألوية الحرس الوطني السابقة عليها في الوجود . وتتابع تشكيل هذه الفرق على هيئة كتائب مشاة محمولة ، وقد جهزت تجهيزا حديثا في مجالات التسليح والمعدات والاسلحة المساندة والسيارات ، وكذلك لم تترك ألوية الحرس الوطني على ما كانت عليه بل مست يد التغيير كل نواحيها .

وبدأ الحرس الوطني في توصيل العلم العسكري الى قاعدة اعرض من العسكريين وانشأ لذلك المؤسسات العسكرية والفنية التي استقبلت الجنود وضباط الصف والضباط لتدريبهم ولرفع المستوى العسكري والفني للضباط لتخريج جيل من العسكريين المؤمنين بالعمل والتقنية الحديثة وأساليب التنظيم ورفع الكفاية القتالية للجندي ، وليكونوا على معرفة واتصال باوضاع العلم والفن العسكريين ، وأرسل الحرس الوطني كذلك الكثير من الضباط للخارج للتعلم والاحتكاك بخبرات متنوعة ودعا الحرس الوطني كذلك بعض المستشارين والفنيين من العرب وغيرهم من الخارج . وأدى هذا التفاعل وتبادل المعلومات الى تعريف الضباط بمنجزات العلم العسكري

● مع تزايد مسؤوليات المملكة ، ومع التقدم الهائل في تقنيات الأسلحة ، كان لابد من تطوير وحدات الحرس الوطني عسكريا ؛ ليكون قوة نظامية تساير تطور العصر ، وتستطيع القيام بواجباتها خير قيام .

العالمي وتنظيمات الجيوش والقوات المسلحة الاخرى ، والحصول على الاسلحة الموثرة والتدريب المتقدم ومستويات التأهيل الممتازة ، ومضى عقد من الزمان وانجلت القفزة الاولى للحرس الوطني عن قوات أقوى تسليحا ، وأفضل تدريبا ، واحدث تنظيما ، وأقرب لاساليب العصر ، وارسخ في قواعد الانضباط .

وانتشرت فرق الفدائيين وتكتبت الوية الحرس الوطني في جميع ارجاء المملكة العربية السعودية تحرس مصالحها الحيوية وتسهر على ثرواتها وامنها ، وتشيع البناء والنهضة حيثما حلت . وعندما مضى ذلك العقد من الزمان ، كانت احدى ذرى النهضة قد بلغت اقصى ارتفاعها ، وسمت شاهقة عالية .

ولكن من تعود الصعود والتقدم يرى بعد كل ذروة عالية ذروة أعلى وأرفع يطمح لبلوغها والارتقاء عليها ، لذلك عمل صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني على ان تكون عملية التسليح والتجهيز